أُمّي

فَلَوْ عَصَفَتْ رِياحُ الْجَوِّ عَصْفًا
وَلَوْ قَصَفَتْ رُعُودُ اللَّيْلِ قَصْفًا
فَفِي أُذُنَيَّ، عِنْدَ الْهَوْلِ، صَوْتٌ
يُحَوِّلُ لِي عَزِيفَ الْجِنِّ عَزْفًا
فَيُطْرِبُنِي، وَذَلِكَ صَوْتُ أُمِّي !
وَلَوْ هَجَمَتْ عَلَى قَلْبِي الْبَلَايَا
وَهَدَّتْ صَرْحَ آمَالِي الرَّزَايَا
فَإِنَّ بِبَابِ فِرْدَوْسِي مَلَاكًا
يَسُلُّ السَّيْفَ فِي وَجْهِ الْمَنَايَا
فَيَحْرُسُنِي، وَذَلِكَ طَيْفُ أُمِّي !
وَلَوْ أَنِّي رُزِئْتُ بِفَقْدِ مَالِي
وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي الْغَوَالِي
فَلِي كَنْزٌ، وَفَاهُ اللَّهُ، أَغْلَى
مِنَ التَّاجِ الْمُرَصَّعِ بِاللآلِي
فَيُسْعِدُنِي، وَذَلِكَ حُبُّ أُمِّي

الْبَلَايَا والرَّزَايَا : الْمَصَائِبُ الْعَظِيمَةُ

رشيد سليم الْخُوري
(بتصرّف)

www.najahni.tn